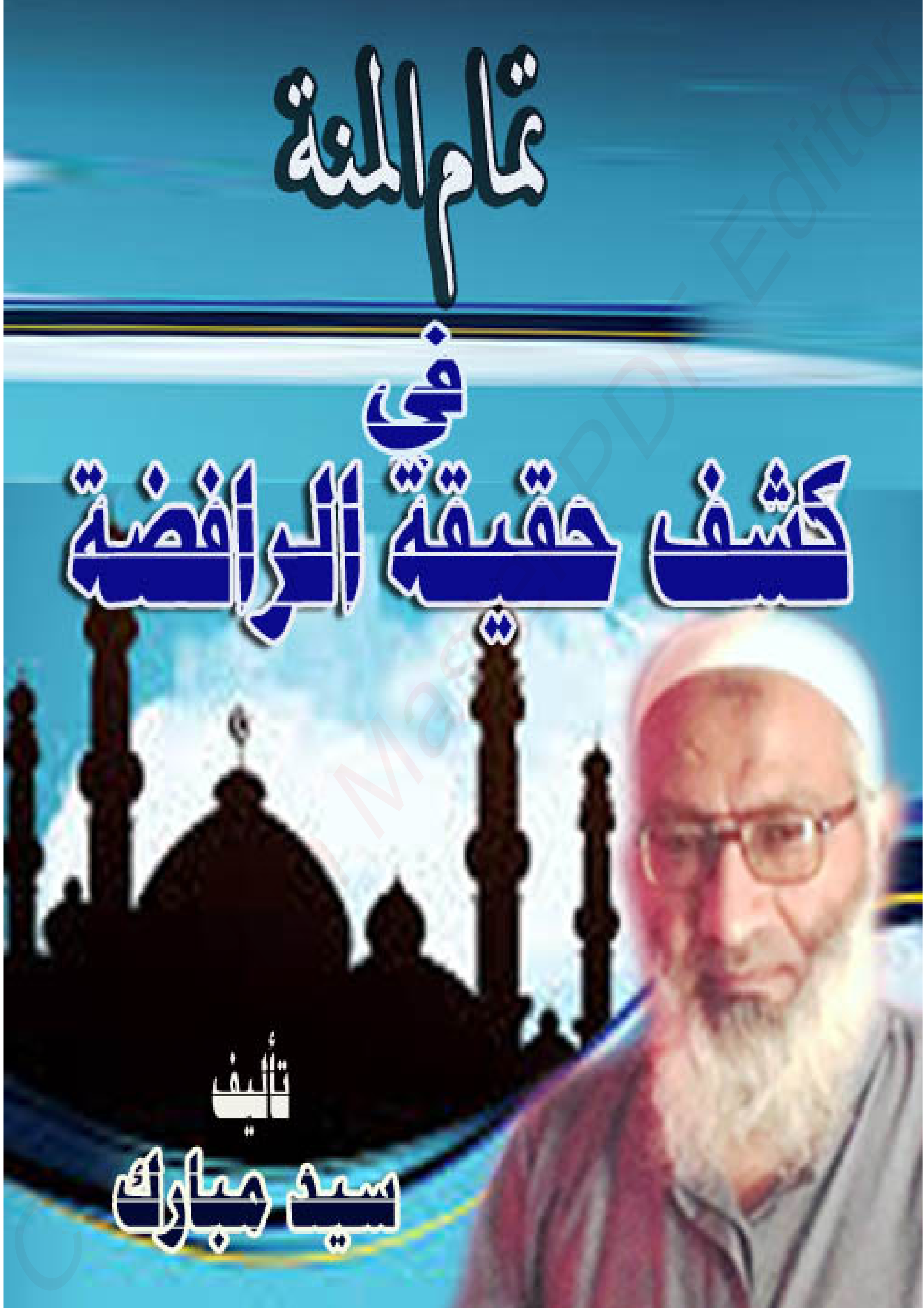

تمام المنة
في
كشف حقيقة الرافضة
تأليف
سيد مبارك

مقدمة تمهيدية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئا ت أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ..

في هذا العصر لا يخفي علي اللبيب أن الدين الإسلامي يتربص به أعدائه من الداخل والخارج، وفي محاولات متتالية للتشكيك والتضليل قديما وحديثا من منكري السنة والشيعة الرافضة وأسلافهم الحاقدين علي الإسلام ونبي الإسلام .

خرجت الشيعة الرافضة تسب وتقدح بل وتكفر وتلعن الصحابة وأمهات المؤمنين علانية وما المارق "ياسر حبيب" أول من فعل ذلك ولا آخر من يفعل، فقد كشفت الرافضة عن وجهها القبيح وتركوا التقية التي كانوا يحتمون بها في خداع أعدائها من أهل السنة .

ومن ثم لم أشعر بنفسي إلا وأنا أعكف علي كتب القوم وأعيد قراءتها رغم رائحتها التي تزكم الأنوف ومافيها من كفريات واضحة لكل ذي لب، وأتدبر كتب علمائنا سلفا وخلفا في الرد عليهم و كشف ضحالة فكرهم وجنوحهم عن الحق وكفرهم البواح عند ترك التقية ، فكان أن فتح الله تعالي عليّ بمادة هذا البحث لتحذير المسلمين من فكرهم الضال ونصرة الصحابة وأمهات المؤمنين وبيان واجبنا الشرعي والعملي تجاه هذه الفئة من شرار الخلق، وقد ألتزمت فيه بالمنهجية وآداب البحث العلمي واعتمدت علي مراجع علمائنا الثقات من أهل السنة والجماعة ، مع بيانها حسب موقعها في البحث.

هذا وقد اقتصرت في الكتابة علي خمس نقاط فيها الكفاية لكسف هذه الفرقة الضالة وعناوينها كالتالي :

النقطة الأولي : الشيعة الرافضة " الأصول والجذور "

النقطة الثانية: مفهوم التقية عند الشيعة

النقطة الثالثة: عصمة الأئمة والغلو فيهم عند الشيعة

النقطة الرابعة:"الرافضة والقرآن

النقطة الخامسة: شبهات وردود حول الصحابة وأمهات المؤمنين

هذه هي أهم النقاط التي تفضح وتبين حقيقة الشيعة الرافضة وقد حرصنا في بيان واجبنا الشرعي والعملي فيها جميعا والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

النقطة الأولي : الشيعة الرافضة " الأصول والجذور "

من المعلوم عداوة الشيعة من صحابة رسول الله رضي الله عنهم ، بعد بيعتهم لأبي بكر الصديق إماماً وخليفة للمسلمين ،لأنهم يروا أن علياً – رضي الله عنه أولي بالخلافة ،وقد أدت هذه العداوة إلي الكبر والغلو ورفض كل ما يأتي عن الرسول –صلي الله عليه وسلم– عن طريقهم بعد أن حكموا عليهم بالكفر والخروج من ملة الإسلام.

قال ابن تيمية في" الفتاوى ألكبري بتصرف– ٦/٣٦٩ "

والشيعة هم ثلاث درجات ، شرها الغالية الذين يجعلون لعلي شيئاً من الإلهية أو يصفونه بالنبوة.

.

والدرجة الثانية : وهم الرافضة المعروفون ، كالإمامية وغيرهم ، الذين يعتقدون أن علياً هو الإمام الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنص جلي أو خفي وأنه ظلم ، ومنع حقه ، ويبغضون أبا بكر وعمر ويشتمونهما .

والدرجة الثالثة : المفضلة من الزيدية وغيرهم ، الذين يفضلون علياً على أبي بكر وعمر، ولكن يعتقدون إمامتهما وعدالتهما ويتولونهما.اهـ

لكن **من هم الرافضة وسبب تسميتهم بذلك؟**

الرفض في اللغة هو: الترك، يقال رفضت الشيء : أي تركته.[1]

---

[1] **انظر القاموس المحيط للفيروز أبادي ٢/٣٣٢، ومقاييس اللغة لابن فارس ... ٢/٤٢٢.**

والرافضة في الاصطلاح: هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

يرى جمهور المحققين أن سبب إطلاق هذه التسمية على الرافضة: هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه، حين خروجه على هشام بن عبدالملك، في سنة إحدى وعشرين ومائة وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين فنهاهم عن ذلك.

وسجل ذلك أبو الحسن الأشعرى([٢]): «وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويتولى أبا بكر وعمر، ويرى الخروج على أئمة الجور، فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمر فأنكر ذلك على من سمعه منه، فتفرق عنه الذين بايعوه، فقال لهم: رفضتموني، فيقال إنهم سموا رافضة لقول زيد لهم رفضتموني».

أما عن أصل دينهم فيبن ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي (٤٨٣/٢٨) قال– رحمه الله:

" وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبد الله بن سبأ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية ، وطلب أن يفسد الإسلام، كما فعل " بولس" النصراني الذي كان يهوديا في إفساد دين النصاري" اهـ

وقال ابن عساكر:

"عبد الله بن سبأ تنسب إليه الطائفة السبئية، وهم الغلاة من الرافضة، أصله من أهل اليمن ، كان يهودياً من أمة سوداء، فأظهر الإسلام"([٣])

وقال الحافظ بن حجر :

" عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل.."([٤])

والحاصل أن أصلهم يرجع إلي(عبد الله بن سبأ) الذي ادّعى الإسلام، وزعم محبة آل البيت، وغالى في علي – رضي الله عنه – وادعى له الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها.

أقوال علماء أهل السنة في الرافضة:

... قال الإمام أحمد –رحمه الله تعالى–: «والرافضة: هم الذين يتبرؤن من أصحاب محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويسبونهم وينتقصونهم».([٥])

---

[٢] ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ١٣٧/١.

[٣] ـتهذيب تاريخ دمشق لأبن عساكر ج٤٣١/٧ ـالطبعة الثانية ١٣٩٩هـ دار المسيرة بيروت

[٤] ـ لسان الميزان ج٣٥٩/٣ دار الفكر للطباعة والنشر

[٥] ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ٣٣/١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى – في (منهاج السنة)([6]): «فما أذكره في هذا الكتاب،من ذم الرافضة،وبيان كذبهم،وجهلهم،قليل من كثير مما أعرفه منهم ولهم شر كثير لا أعرف تفصيله...إلى أن قال: والله يعلم وكفى بالله عليماً ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شرّ منهم: لا أجهل، ولا أكذب، ولا أظلم، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم».

واليك أخي المسلم فتوي معاصرة من فتاوي اللجنة الدائمة لندرك واجبنا الشرعي تجاه هذه الفرقة الضالة من شرار الخلق والله المستعان

س: هل الطريقة الشيعية الأمامية من الإسلام ؟ ومن الذي اخترعها ؟ لأنهم أي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه ، وأيضاً إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام ؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بياناً واضحاً شافياً بالأدلة الصحيحة خصوصاً مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ... وبعد :

مذهب الشيعة الأمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه ، ونوصيك بمراجعة كتاب "الخطوط العريضة" و "مختصر التحفة الاثنى عشرية" و "منهج السنة" لشيخ الإسلام ، وفيها بيان الكثير من بدعهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء([7])

والأقوال كثيرة وحتي لا تطيل بنا مادة البحث نكتفي بما ذكرناه لبيان واجبنا الشرعي في معادتهم وعدم التقريب معهم ولا يخفي أن واجبنا العملي هو نشر أقوال أئمة الهدي من علمائنا علي الناس بمختلف وسائل الأعلام والدعاية ليدرك كل مسلم حقيقتهم وأصل رفضهم للحق وتماديهم في الكفر والله المستعان

النقطة الثانية

مفهوم التقية عند الشيعة الرافضة

عقيدة التقية عند الشيعة الرافضة كركن الصلاة تماماً وهذا ما قالوه في كتبهم

يقول شيخهم ورئيس محدثيهم محمد بن علي بن الحسين الملقب بالصدوق([8]) في (

[6] - **منهاج السنة ٥/١٦٠.**

[7] - **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جـ٢ العقيدة ، ص٢٦٨.**

[8] - **رسالة الاعتقادات ص ١٠٤- مركز نشر الكتاب الإيراني ١٣٧٠هـ.**

"واعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة .. والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة".

ويقول الخميني في كتابه الرسائل (٢٠١/٢ طبع قم إيران ١٣٨٥هـ) ما نصه: " ثم إنه لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجوبها على الخوف على نفسه أو غيره بل الظاهر أن المصالح النوعية صارت سبباً لإيجاب التقية من المخالفين فتجب التقية وكتمان السر لو كان مأمونا وغير خائف على نفسه".

يقول الخميني أيضا في مصباح الهداية ([٩]):

"إياك أيها الصديق الروحاني ثم إياك والله معينك في أولاك وأخراك أن تكشف هذه الأسرار لغير أهلها أولا تضنن على غير محلها فإن علم باطن الشريعة من النواميس الإلهية والأسرار الربوبية مطلوب ستره عن أيدي الأجانب وأنظارهم لكونه بعيد الغور عن جلى أفكارهم ودقيقها وإياك وأن تنظر نظر الفهم في هذه الأوراق إلا بعد الفحص الكامل عن كلمات المتألهين من أهل الذوق وتعلم المعارف عن أهلها من المشايخ العظام والعرفاء الكرام ؟إلا فمجرد الرجوع إلى مثل هذه المعارف لا يزيد إلا خسراناً ولا ينتج إلا حرماناً".

وروى الكليني في الكافي (٣٧٢/٢) عن أبي عبد الله قال: من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط عليه حر الحديد وضيق المجالس.

وفي الكافي (٢٢٢/٢) والرسائل للخميني (١٨٥/٢) عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله : "يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله".

وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة (٤٧٣/١١) عن أمير المؤمنين قال: "التقية من أفضل أعمال المؤمنين" وفي وسائل الشيعة (٤٧٤/١١) عن علي بن الحسين قال: يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقية وتضييع حقوق الإخوان".

ويقول علامتهم الشهرستاني على ما نقلوه عنه([١٠])ما نصه: "لذلك أضحت شيعة الأئمة من آل البيت تضطر في أكثر الأحيان إلى كتمان ما تختص به من عادة أو عقيدة أو فتوى أو كتاب أو غير ذلك.. لهذه الغايات النزيهة كانت الشيعة تستعمل التقية وتحافظ على وفاقها في الظواهر مع الطوائف الأخرى متبعة في كتاب سيرة الأئمة من آل محمد وأحكامهم الصارمة حول وجوب

---

[٩] - ص ١٥٤ –طبع مؤسسة الوفاء بيروت لبنان

[١٠] - **أنظر هامش كتاب أوائل المقالات المطبوع في بيروت عام ١٤٠٣هـ منشورات مكتبة التراث الإسلامي**

التقية من قبل التقية ديني ودين آبائي ومن لا تقية له لا دين له إذ أن دين الله يمشي على سنة التقية".

وروى الكليني في الكافي (٢/٢١٧) والفيض الكاشاني في الوافي (٣/١٢٢) عن أبي عبد الله قال: "يا حبيب إن من كانت له تقية رفعه الله يا حبيب ومن لم تكن له تقية وضعه الله يا حبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا".

اذاً التقية عند الشيعة وفي كتبهم المعتمدة عندهم هي التظاهر بعكس الحقيقة، وهي تبيح للشيعي خداع غيره للتدليس عليه فبناء على هذه التقية ينكر الشيعي ظاهراً ما

يعتقده باطناً، وتبيح له أن يتظاهر باعتقاد ما ينكره باطناً

ومن ثم فواجبنا الشرعي أن نبين حقيقة هذه التقية المزعومة فهي ليست من التقوي عند المسلمين بل هي الكذب والتدليس قطعاً.

وها نحن نذكر قول شيخ الإسلام ابن يتمية عن عقيدة التقية عند الشيعة ليمت من مات عن بينة ويحي من حي عن بينه:

قال ابن تيمية- رحمه الله- في منهاج السنة ما نصه "والنفاق والزندقة في الرافضة أكثر منه في سائر الطوائف بل لا بد لكل منهم من شعبة نفاق فإن أساس النفاق الذي بنى عليه الكذب وأن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه كما أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم

والرافضة تجعل هذا من أصول دينها وتسميه التقية وتحكى هذا عن أئمة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك حتى يحكوا عن جعفر الصادق أنه قال التقية دينى ودين آبائي وقد نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك بل كانوا من أعظم الناس صدقا وتحقيقا للإيمان وكان دينهم التقوى لا التقية وقول الله تعالى(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) سورة آل عمران ٢٨ إنما هو الأمر بالإتقاء من الكفار لا الأمر بالنفاق والكذب والله تعالى قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر أن يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان لكن لم يكره أحد من أهل البيت على شيء من ذلك حتى أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكره أحدا لا منهم ولا من غيرهم على مبايعته فضلا أن يكرههم على مدحه والثناء عليه بل كان علي وغيره من أهل البيت يظهرون ذكر فضائل الصحابة والثناء عليهم والترحم عليهم والدعاء لهم ولم يكن أحد يكرههم على شيء منه باتفاق الناس .اهـ([١١])

---

[١١] - منهاج السنة النبوية [جزء ٢ - صفحة ٤٧]

ومن ثم من واجبنا العملي التحذير ورفض دعوة الشيعة وبعض أهل السنة ممن انخدعوا بالتقية التي انطلت علي علماء كالشيخ شلتوت الذي أفتي بجواز التعبد بالمذهب الشيعي الاثنى عشر!! والعجيب ان هذه الفتوي أيدها الشيخ محمد الغزالي وإننا على يقين جازم أن الغزالي وشلتوت – رحمهما الله – لم يقفا على هذه الأقوال الخطيرة والروايات المكفرة لأهل السنة من كتبهم المعتمدة ،ولكن لا يعفيهما البته همت ومن يقلدوهم بلا علم من التهاون في البحث والإطلاع عن حقيقتهم من علماء السلف من أهل السنة وهي كثيرة وهم اعلم بحقيقة التقية عند الشيعة الرافضة

يقول إحسان إلهي ظهير في كتابه(الشيعة والسنة) ما نصه:

"ولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتباً ملفقة مزورة في بلاد الإسلام، يدعون فيها التقريب إلى أهل السنة، ولكن بتعبير صحيح يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائدهم ومعتقداتهم في الله، وفي رسوله، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته، وأزواجه الطاهرات اللائي صاحبنه في معروف، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا، ويعتنقوا ما نسجته أيدي اليهودية الأثيمة من الخرافات والترهات في الله، بأنه يحصل له "البدا" وفي كتاب الله بأنه محرف، ومغير فيه، وفي رسول الله، بأن علياً وأولاده أفضل منه، وفي أصحابه حملة هذا الدين، أنهم كانوا خونة، مرتدين، مع من فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأزواج النبي، أمهات المؤمنين، مع من فيهن الطيبة، الطاهرة، بشهادة من الله في كتابه، بأنهن خن الله ورسوله، وفي أئمة الدين، من مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، والبخاري، أنهم كانوا كفرة ملعونين – رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين – نعم يريدون هذا، وما الله بغافل عما يعملون ."اهـ([١٢])

قلت :ونتمني إلا يقع غيرهما في هذه الخديعة ممن يدعون للتقريب وان الاختلاف بيننا اختلاف في الفروع وليس في الأصول وحجتهم أننا جميعا نجتمع معهم في الشهادتين واستقبال القبلة ونحو هذا.

النقطة الثالثة

عصمة الأئمة والغلو فيهم عند الرافضة

عصمة الأئمة تشكل الحجر الأساس في المذهب الشيعي الرافضي، فهو عندهم منصب إلهي كمنصب النبوة يكون بتعيين من الله تعالى وهو محصور في إثني عشر إماماً ، ولذلك هم لايعترفون البته بالخلافة الراشدة لأبو بكر وعمر وعثمان– رضي الله عنهم أجمعين– لأن الله حصره في هؤلاء الأثني عشر تعالي الله عما يقولون هؤلاء الأفاقون

وهاهي أسمائهم وعلي الترتيب التالي:

---

[١٢] - **الشيعة والسنة ص٦، ٧-ط إدارة ترجمان السنة - لاهور باكستان].**

١-أبو الحسن علي بن أبي طالب

٢-الحسن بن علي

٣- الحسين بن علي

٤-علي بن الحسين

٥-محمد بن علي

٦-جعفر بن محمد الصادق

٧-موسي بن جعفر الكاظم

٨-علي بن موسي

٩-محمد بن علي

١٠-علي بن محمد

١١-الحسن بن علي السكري

١٢-محمد بن الحسن

وقد ذهبت الرافضة الإمامية الي الغلو في الأئمة الأثني عشر المذكورة حتي قال علمائهم أن الإمامة أعلى مرتبة من النبوة [[١٣]] .

وهاهو محمد الحسين آل كاشف الغطاء يقول في كتابه "أصل الشيعة"(إن من اهم ما امتازت به الشيعة عن سائر المسلمين هو القول بإمامة الأثني عشر)٠([١٤])

ويقول الخوميني في كتابه " الحكومة الإسلامية"([١٥])

(إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه مَلَك مقرب ولا نبي مرسل ، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن رسول الله الأعظم صلى الله عليه وسلم والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدقين . . وقد ورد عنهم عليهم السلام : إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل "

وقال أيضا في كتابه سالف الذكر ص٩٥"الفقيه الرافضي بمنزلة موسي وعيسي"

وقال في موضع آخر من كتابه هذا : (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً ، وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها) [([١٦])] و (إنه لا يتصور فيهم – أي الأئمة – السهو والغفلة) [([١٧])] .

---

[١٣] - **حياة القلوب للعلامة المجلسي : ٣ / ١٠**

[١٤] -**اصل الشيعة ص١٢٩ الطبعة العاشرة ١٣٧٧هـ بالمطبعة العربية بالقاهرة**

[١٥] - **الحكومة الإسلامية : ص ٥٢ . طبعة القاهرة ١٩٧٩ ، وراجع تفاصيل أخرى في كتاب العلامة أبي الحسن الندوي " صورتان متضادتان " ص ٧٧.**

و جاء في أصول " الكافي " لإمامهم الكليني وهو اصح كتاب عند الرافضة وهو كصحيح البخاري عند أهل السنة القول "بأن الله خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون [(١٨)]

ويرى الكليني في (الكافي) باب (أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا) . عن جعفر أنه قال : ((إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم، وأن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم))

وقال أيضا في كتابه الكافي"٤٠٩/١"

" عن أبي عبد الله رضي الله عنه قوله إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلي من يشاء"

ومؤلف هذا الكتاب هو أحد هؤلاء الأعاجم ، وهو محمد بن يعقوب الكليني ، علماً بأن هذا الكتاب لم يؤلفه علي بن أبي طالب ولا أحد من أبناءه ، وإنما ألفه هذا الأعجمي ونسبه إليهم كذباً وزوراً وبدون إسناد(١٩) ..

وفي شرح نهج البلاغة قال ابو حديد ط لاتجوز عليهم الكبائر ةلا الصغائر، لاعمدا ولا خطأً ولا سهواً، ولا علي سبيل التاويل والشبهة مثل الأنبياء.اهـ(20)

ومن هنا يتبين لنا أن الرافضة يدعون العصمة للأئمة وأنهم يعلمون الغيب !!

ومن واجبنا شرعا أن نكذب هذا التدليس ونكفر قائليه لأن ليس بعد الحق إلا الضلال وقد قال تعالي لرسوله وهو الصادق المعصوم"

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨))–الأعراف

وقال تعالي:

(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١))–هود

فما يدعيه الرافضه يخالف صريح القرآن في أن الغيب لا يعلمه إلا الله والنبي صلي الله عليه وسلم يجهر للناس بهذا لأن الغيب لا يعلمه إلا الله الخالق الباري،

أنأدرك كل مسلم هذا كان من واجبا عليه شرعا أن يتبرأ منهم ولو قالوا أنهم مسلمون ويشهدون أن لا إله إلا الله محمد رسول الله!!

---

١٦ - **الحكومة الإسلامية : ١١٢ .**

١٧ - **المصدر نفسه : ٩١ .**

١٨ - **أصول الكافي : ص ٢٨٧ .**

١٩ - **من كتاب سياحة في كتاب الكافي عثمان الخميس**

٢٠ - **شرح نهج البلاغة ج١٢/٧ تحقيق محمد أبو الفضل –دار أحياء الكتب العربية**

وينبغي علي علماء ودعاة أهل السنة التركيز علي هذه النقطة في محاصراتهم وكتبهم ليدركها العامة الذين غرهم كلام الشيعه وتقيتهم فأحسنوا الظن بهم وهم من شرار خلق الله والله المستعان.

النقطة الرابعة

"الرافضة وتحريف القرآن الكريم

من المعلوم شرعا عند المسلمين أن القرآن محفوظ بحفظ الله تعالي له كما قال جل شأنه:
(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩))– الحجر
وعندما تصرح الرافضة في كتبهم المعتمدة بأن القرآن الموجود عند أهل السنة محرف وفيه نقصاً وتحريفاً.
وهاهو السيد هاشم البحراني يقول: وعندي في وضوح صحة هذا القول –أي القول بتحريف القرآن– بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة فتدبر ([٢١])
وقد دل على اعتقادهم هذا روايات كثيرة امتلأت بها كتبهم المشهورة والموثقة عندهم منها: الكليني في كتابه " الكافي " ، وخاتمة محدثيهم محمد باقر المجلسي في كتابه " مرآة العقول" وموسوعته الكبرى " بحار الأنوار " ،والخميني في كتابه"كشف الإسرار" وغير ذلك كثير،
–وهاهي نبذة يسيرة من بعض أقوالهم في كتبهم تلك التي ذكرناها تبين قولهم بتحريف القران.
– أورد الكليني مجموعة من الروايات منها رواية نسبها إلى جعفر بن محمد الصادق ، قال فيها : (إن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة . . . مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد) [([٢٢])] .
–ونقل عن السيد المحدث نعمة الله الجزائري قوله في كتاب " الأنوار " : (إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن ؛ كلاماً ومادة وإعراباً والتصديق بها)
–وذكر الخوميني في كتابه " كشف الأسرار "ما نصه: (لقد كان سهلاً عليهم – يعني الصحابة الكرام – أن يخرجوا هذه الآيات من القرآن ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف ويسدلوا الستار

---

[٢١] ـ **مقدمة البرهان، الفصل الرابع ٤٩**

[٢٢] ـ **الكافي : ١ / ٢٣٩- ٢٤١ ، طبعة طهران ، كتاب الحجة ، باب : ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة .**

على القرآن ويغيبوه عن أعين العالمين ، إن تهمة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى إنما تثبت على الصحابة)]([٢٣])[.

وهذا من خميني كفر بواح ونقض للإسلام كله

--وجاء في الكافي بيان مقدار ما أُسقط من القرآن –بزعمهم– فعن أبي عبدالله: «إن القرآن الذي جاء به جبريل -- عليه السلام -- إلى محمد – صلى الله عليه وسلم – سبعة عشر ألف آية».([٢٤])

... وهذا يعنى أن ثلثي القرآن قد أُسقطا، حيث إن عدد آيات القرآن الموجود الآن لا يتجاوز (٦٢٣٦) آية.

وذكر محدثهم النوري الطبرسي في إثبات تحريفه كتاباً ضخم الحجم سماه: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)([٢٥]) جمع فيه أكثر من ألفي رواية تنص على التحريف، وجمع فيه أقوال جميع الفقهاء وعلماء الشيعة في التصريح بالتحريف.

واذكر هنا سورة من سور القرآن الذي بين أيديهم كمثال لندرك أيهما المحرف قرآن الشيعة الرافضة ،أم قرآن أهل السنة الذي وعد الله بحفظه.

عندهم سور كثيرة محرفة كسورة"الولاية" وسورة"لنورين" وغيرهما وأسجل هنا بعض ما جاء في سورة الولاية:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا بالنبي والولي الذين بعثناهم ليهديانكم إلي صراط مستقيم*نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير*إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم*والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين*إن لهم في جهنم مقاما عظيما إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمين المكذبون للمرسلين*ما خالفهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهرهم إلي لأجل قريب*وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين*)

وهم يفسرون آيات القرآن ويتأولونها علي هواهم ومذهبهم واضعين نصب أعينهم سب وشتم الصحابة وأمهات المؤمنين والقدح في عدالاتهم وصدقهم بكلام يثير التقزز والاشمئزاز ، وسوف نبين بعضه في بيان النقطة الخامسة والأخيرة من عناصر البحث ونستفيض فيها لأهميتها فهي الهدف من هذا البحث والله المستعان.

---

[٢٣] ـ كشف الأسرار : ص ١١٤ بالفارسية نقلاً عن كتاب الشيخ أبو الحسن الندوي : " صورتان متضادتان " ص ٩٤ ، طبعة عمان

[٢٤] ـ الكافي للكليني ج٢/٦٣٤

[٢٥] ـ"فصل الخطاب" الفه الطبرسي سنة ١٢٩٣هـ وطبع في غيران سنة ١٢٩٨هـ

وبعد كل ما ذكرناه من أقوالهم في التحريف لا يبقي عند كل ذي لب وعقل في كفرهم وزندقتهم وتشبهم باليهود الذين كانوا يكتبون كلام الله ليشتروا به ثمنا قليلا كما قال تعالي(**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)**)- البقرة .

والواجب علينا كشفهم وذكر قولهم بالتحريف أمام العامة والخاصة و مقاطعتهم وعدم التعاون معهم في جميع المجالات فليس القول بتحريف القرآن والقدح في الصحابة الذي نقلوه لنا بالأمر الهين واليسير والله المستعان.

النقطة الخامسة

شبهات وردود حول الصحابة وأمهات المؤمنين

الصحابة فى اللغة : يقال صحب أى دعاه إلى الصحبة ولازمه ، وكل شئ لازم شيئاً فقد استصحبه([٢٦])

قال ابن تيمية"والأصحاب جمع صاحب ، والصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه، وذلك يقع على قليل الصحبه وكثيرها" ([٢٧])

قلت: الصحابة هم الذين مات النبي صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راضي كلهم عدول لأن الله عز وجل شهد لهم فقال تعالى : { لقد رضي الله عن المؤمنين لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) –الفتح

وقال تعالي:

(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)–التوبة)

وفي السنة الكثير من الأحاديث التي تثبت عدالة الصحابة وفضلهم منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم – : "خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ قوم تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمِينَهُ ويَمِينُهُ شَهَادَتَهُ"([٢٨])

---

[٢٦] ـ لسان العرب ٥١٩/١، والقاموس المحيط ٩١/١، والصحاح للجوهرى ١٦٢/١، ومختار الصحاح ص ٣٥٦

[٢٧] ـ الصارم المسلول ص ٥٧٥

[٢٨] – أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم –، ومن صحب النبى – صلى الله عليه وسلم – أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ٥/٧ رقم ٣٦٥١، ومسلم (بشرح النووى) كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ٣٢٤/٨ رقم ٢٥٣٣ من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه –

- وقوله – صلى الله عليه وسلم – : "النجومُ أَمنةٌ للسماءِ، فإذا ذهبتِ النجوُمِ، أَتى السماءَ ما تُوعدُ، وأَنا أَمَنةٌ لأَصْحَابى فإذا ذهبتُ أَتَى أَصْحَابِى ما يُوعدونَ، وأَصْحَابى أَمنةٌ لأُمَّتِى، فإذا ذهب أصحابى أتى أُمِتى ما يُوعَدُون"([29])
- وقال صلي الله عليه وسلم" لاتسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه"([30])

–وقال الأمام احمد– رحمه الله": "ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحدا منهم فهو مبتدع، رافضي خبيث، مجاف، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والإقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة". ثم قال: "ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأربعة خير الناس، ولا يجوز أن يذكر شيئا من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه" ([31]).

قلت:من أجل ذلك نظرت الأمة إلى جيل الصحابة الذي أكرمهم الله عز وجل بصحبة نبيه ونصرة دينه وحمل أمانته نظرة احترام وتقدير، و عندما يخرج علينا فئة من شرار الخلق يسبونهم ويقدحون في عدالتهم بل ويكفرونهم ويلعنونهم، هنا لابد من وقفة جادة وواجب شرعي في بيان فضلهم ومكانتهم عند الله ورسوله بما ثبت من مناقبهم ، وواجب عملي نبينه بعد أن نسجل هنا بعضا من أقوال الرافضة الكفرية في صحابة النبي وأمهات المؤمنين والله المستعان.

–قال الكليني صاحب " الكافي " وهو يسوق رواية موثقة عندهم منسوبة إلى جعفر بن محمد الصادق تقول : (كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، فقلت ؛ من الثلاثة ؟ فقال ؛ المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي) [([32])] .

– وقال أيضا في رواية ينسبها إلى باقر وقد سأله أحدهم عن الشيخين : (ما تسألني عنهما ، ما مات منا ميت إلا ساخطاً عليهما ، يوصي بذلك الكبير منا الصغير ، إنهما ظلمانا حقنا ،

---

[29] – **أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبى– صلى الله عليه وسلم – آمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة ٣٢٢/٨ رقم ٢٥٣١ من حديث أبى موسى الأشعرى – رضي الله عنه**

[30] **–البخاري في الفتح–كتاب فضائل الصحابة، باب٥ ج٧/٢١**

[31] - كتاب السنة للإمام أحمد ص٧٧/٧٨.

[32] – **اصول الكافي : ٣ / ٨٥ .**

وكانا أول من ركب أعناقنا ، والله ما أُسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [(٣٣)]

*وفي كتاب " كشف الأسرار " للخوميني –لعنه الله –قال:: (إننا هنا لا شان لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله ، وما حلَّلاه وما حرماه من عندهما ، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده ، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين . . . إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر) [(٣٤)] .

وقال أيضا في وصف أعمال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن أعماله : (نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم) [(٣٥)]

ويقول أيضا قبحه الله (الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدرة..الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم وأغمض عينية وفي أذنيه كلمات أبن الخطاب القائمة على الفرية والنابعة من أعمال الكفر والزندقة(٣٦)

ويقول عن عثمان رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه (أننا لا نعبد إلها يقيم بناء شامخا للعبادة والعدالة والتدين ثم يقوم بهدمة بنفسه ويجلس يزيدا ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس)(٣٧)

وهذا الأمر مستفيض عند علمائهم وثقات محدثيهم من المتقدمين والمتأخرين في حق سادتنا أبي بكر وعمر بصفة خاصة **حتى اخترعوا لهما دعاء في لعنهما يُسمونه (دعاء صنمي قريش) !**

ولم يسلم غيرهم من الصحابة من زندقتهم حتي وصل بهم الحقد والغل باتهام زوجات النبي– صلي الله عليه وسلم – واتهموا الصديقة بنت الصديق بالزنا ومحاولتها هي وأم المؤمنين حفظة– رضي الله عنهما– باغتيال النبي بدس السم له!!

وهذه ولله فرية يشيب منها الوالدان، ولهم تأويلات في تفسير القرآن علي مذهبهم الفاسد مثال ذلك:

---

٣٣ – **أصول الكافي : ٣ / ١١٥ .**

٣٤ **- كشف الأسرار : ١٠٧ – ١٠٨**

٣٥ **- كشف الأسرار : ١١٦ .**

٣٦ **-كسف الأسرار :١٣٧**

٣٧ -كشف الأسرار ١٢٣

- فسروا قوله تعالي(**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)**)- التحريم

(فقال والله ما عني بقول فخانتهما إلا الفاحشة والعياذ بالله – وليقيمن الحد علي فلانة- أي علي عائشة كانت في طريق البصرة وكان فلان يحبها- أي طلحة- فلما أرادت أن تخرج إلي البصرة قال لها فلان :لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان – وفي نسخه طلحه)

- وقال محمد العياشي في تفسير سورة آل عمران المجلد الأول صفحة٣٤٢ ما نصه:

(عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام:قال اتدرون مات النبي صلي الله عليه وسلم أو قتل ؟ إن الله تعالي يقول :

(**أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**)-آل عمران ١٤٤

فسم قبل الموت انهما سقتاه- أي عن عائشة و حفصة- فقلن: أنهما وأبوهما شر من خلق الله)

- وقال المجلس في بحار الأنوار المجلد٣٢صفحة ٢٨٦ما نصه :

عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن الصادق عليه السلام قال في قول الله تعالي

(**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا**)- النحل

قال: عائشة هي نكثت إيمانها

لم يكتفي المجلسي بهذا قال في كتابه بحار الأنوار المجلد٣٢في الصفحة ٢٨٦ ما نصه:

(عن سالم بن مكرم عن أبيه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالي (**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)**)- العنكبوت

قال هي الحميراء ، قال مؤلف الكتاب إنما كني عنها بالعنكبوت لأنه حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا أوهن البيوت ، وكذلك الحميراء- أي عائشة – حيوان ضعيف لقله حظها .

وغقلها ودينها اتخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف في مخالفتها وعداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف)

ومثل هذه التفاسير الفاسدة كثيرة في كتبهم فقد استحلوا عرض الصحابة وزوجات النبي الطاهرات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وهناك الكثير الذي يجب أن يقال مالا يسمح به هذا البحث الوجيز للرد عليهم ورد كيدهم ، والحمد لله فقد بادر الكثير من العلماء والدعاة وكل صاحب قلم غيور علي دينه في الرد عليهم وبينوا فضل الصحابة وآل بيت النبي وزوجاته ولله الحمد والمنة.

والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين